ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Impact of Euphrates River on the Development of Raqqa in the First Abbasid Era (132-247 AH / 750-861 AD)

Qasim Hussein Ali

Hashem Saeb Mohammed

* *Corresponding author: E-mail* :
qasmaljnaby046@gmail.com
07703773566

***Keywords*:**
Raqqa
Euphrates
Rafiqa
Abbasid State
Levant

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Raqqa stands as a significant ancient city frequently referenced by historians and Muslim's narratives. It holds a prominent position in the Levant, situated along the banks of the Euphrates River, and has been acknowledged since the pre-Islamic era. Nonetheless, its significance grew during the Abbasid era, particularly after it was designated as the capital of the Abbasid state at a specific juncture in their governance, establishing it as a crucial connection between Iraq and the Levant, while also serving as a strategic outpost for Muslims in opposition to the Byzantine Romans. The city of Rafiqa was founded adjacent to it and was segmented into three distinct Raqqas: White, Brown, and Central .

24 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.21

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

اثر نهر الفرات في تطور مدينة الرقة في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م)

قاسم حسين علي/ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

هاشم صائب محمد/ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

الخلاصة:

تعد مدينة الرقة واحدة من بين الحواضر القديمة والعظيمة التي ورد ذكرها لدى اغلب المؤرخين والبلدانين المسلمين كونها واحدة من أهم مدن بلاد الشام التي تقع على نهر الفرات وورد ذكرها في عصر ما قبل الاسلام ، إلا ان أهميتها ازدادت في فترة الدولة العباسية ولاسيما بعد اتخاذها عاصمة للدولة العباسية في فترة معينة، من حكم الدولة العباسية وجعلها حلقة وصل بين العراق والشام واتخاذها قاعدة ثغرية للمسلمين ضد الروم البيزنطينين وانشأ الى جانبها مدينة الرافقة وتم تقسيمها على ثلاث رقات مختلفة رقة

بيضاء، وسمراء، ووسطى.

الكلمات المفتاحية: الرقة ،الفرات، الرافقة ، الدولة العباسية ، بلاد الشام.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد..

لابد في البدء ان نعرّف بالرقة لغةً واصطلاحاً ،ومعرفة موقع الرقة من الناحية الجغرافية بالنسبة لنهر الفرات ورافد البليخ في بلاد الشام ونبين اهمية هذا الموقع الجغرافي بالنسبة للدولة العباسية في العصر العباسي الاول(١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م) ولاسيما في خلافة أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٤م) الذي انتقل الى مدينة الرقة واتخذها عاصمة في فترة من الفترات واولت الرقة اهماماً كبيراً في اثناء خلافة المنصور لأسباب عدة ولاسيما موقعها على ضفة نهر الفرات من اجل الاستفادة منه في الجوانب الادارية والاقتصادية والعسكرية، وكذلك اتخاذ مدينة الرقة قاعدة للجهاد في الثغور الاسلامية ضد الروم البيزنطينين، وعرفت الرقة في عدة رقات وليس رقة واحدة تعود جميعها الى الرقة الأم ومنها الرقة البيضاء والرقة السمراء ورقة واسط التي عرفت بالرقة المحترقة ولأهميتها الاستراتيجية جعل المنصور ينشئ مدينة كاملة مجاورة لها عرفت بأسم الرافقة ارتبطت فيما بعد بالرقة ودمجت معها، وعملت الدولة العباسية على ايصال الماء الى الرقات عن طريق شق نهرين لها من الفرات عرف الاول بنهر النيل الذي حفره الرشيد وسماه تيمناً بنهر النيل في مصر على ضفة الفرات والبليخ ويجري في ابنية المدينة ويرويها والنهر الثاني عرف بقناة سروج هذا بالإضافة الى تزويده بنهر مياه الخابور فشكل النهران نهرا ثالثاً الى جانب البليخ والخابور وكانت مدينة الرقة عبارة عن حلقة وصل بين الشام والعراق في العصر العباسي ولاسيما في عملية استغلال نهري دجلة والفرات في النقل بين العراق والشام بخاصة بعد انشاء مدينة بغداد واتخاذها عاصمة للدولة العباسية .

اثر نهر الفرات في تطور مدينة الرقة وبناء الرافقة.

أولاً: اصل التسمية:

الرقة: كل أرض الى جنب واد ينبسط عليها الماء أيام المد، ثم ينحسر عنها الماء، فتكون مكرمةً للنبات (ابن منظور، ١٩٩٣، صفحة ١٢٣) (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥، صفحة ٨٨٧)، وعند الثعالبي: إذا كانت الأرض لينة سهلة من غير رمل، فهي الرقاق جمع الرقة وان احد اسباب قيامها هو نهر الفرات (الثعالبي، ٢٠٠٢، صفحة ٢٨٨)، (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٧)، (ابن عبدالحق، ١٤١٢هـ، صفحة ٢٦٢)

كما قيل أن كل أرض تكون واقعة على الشط ملساء ومستوية فهي رقة (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٢٧٠)،وقيل أيضاً الرقة: هي الأرض التي نضب عنها الماء (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة ١٣٦)، (ابن شداد، د. ت، صفحة ١٦٩).

وابن شداد: ذكر إنما سميت الرقة لأنها على شاطئ الفرات، وكل أرض تكون على الشط ملساء مستوية، فهي رقة. (ابن شداد، د. ت، صفحة ١٢٣)

ومما سبق يتبين أن الاسم العربي للرقة ما هو إلا نعت لها وإذ يغمرها الماء وقت الفيضان حينما تقع بجنب النهر، وبذلك جاءت التسمية مطابقة لاسم المدينة بحكم موقعها على نهر الفرات كما سنلاحظ ذلك لاحقاً.

ثانياً- التسميات التي أطلقت على الرقة:

لما كانت مدينة الرقة تمتد بجذورها إلى ما قبل الإسلام فلا بد من ذكر أسمائها عبر العصور وبحسب تسلسلها الزمني، كانت الرقة في العصر الآرامي عبارة عن إمارة آرامية تسمى بيت آدين (عياش، ١٩٦٨، صفحة ١٥)، (عدرة، ٢٠٠١، صفحة ٦٣) وعاصمتها تل برسيب وذلك في القرن الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد (عياش، ١٩٦٨، صفحة ١٢)، (هونيغمان، ١٩٧٨، صفحة ١٥٨) وفي العهد الإغريقي عرفت الرقة باسم نيكفوريوم (القشيري الحراني، د.ت، صفحة ٢)، إذ أعاد إعمارها الاسكندر الكبير وسماها بهذا الاسم خلال حملته نحو الشرق سنة (٣٣١ ق. م)، وأسسها في موضع المدينة اليونانية القديمة كلينكس بعد أن لاحظ أهمية موقعها (لسترانج، ١٩٥٤)، وقيل أن الذي بنى نيكفوريوم هو سلوقس الأول وهي تحت أنقاض المدينة الرومانية البيزنطية (القشيري الحراني، د.ت، صفحة ٢) (جاسم، ١٩٧٧، صفحة ١١٥)، واستمرت هذه التسمية إلى عهد الإمبراطور البيزنطي ليون الثاني (٤٦٣-٤٧٤م) الذي أطلق على المدينة اسم ليونتوبولس. (هونيغمان، ١٩٧٨، صفحة ١٥٨)

وفي العهد الروماني سميت الرقة باسم سلوقس الثاني قالينيقوس (ابن خرداذبة، ١٨٨٩، صفحة ٧٣)، الذي أسس مدينة جديدة أو جدد المدينة القديمة في سنة (٢٤٤-٢٤٢ق.م) (الدمشقي، ١٨٥٦، صفحة ١٩١) (برصوم، ١٩٥٦، صفحة ١٦٦٢) (ريحاوي، ١٩٩٩، صفحة ١٥٦).

وفي زمان بطليموس من ملوك الدولة اليونانية، بنيت فالينيقوس، وتعني الرقة بالرومية، وعلى الرغم من ذلك لم يتفق المؤرخون على اسم باني المدينة الأول ولا على تاريخ بنائها نظراً لقدم تاريخها وندرة من أرخ للمدن الفراتية (ابن العبري، ١٩٩٣، صفحة ٦٠).

ويبدو أن هناك رقاق عدة يتصلن بالرقة الأم ووردن بأسماء عديدة منها: الرقة البيضاء التي دخلها المسلمون الاوائل الفاتحون، الرقة السوداء، الرافقة، رقة واسط ، الرقتان، الرقة السمراء والمحترقة (حمودي، ٢٠٠٨، الصفحات ٧٦- ٧٧).

فالرقة البيضاء تقع في أعالي نهر الفرات، على الضفة الشرقية منه في الإقليم الرابع وسط سهل خصب منبسط بين نهري الفرات والبليخ (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ١١٩).

ومن أسباب تسميتها بالبيضاء قيل لفرط جمالها ولغلبة اللون الأبيض في طلاء منازلها عند فتح العرب المسلمين للمدينة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٧)، وقيل أن سبب تسمية الرقات الثلاث بهذا الاسم يعود إلى لون تربتها البني الداكن المائل الى الاسمرار (عياش، ١٩٦٨، صفحة ٢٥١).

وفي عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك(١٠٥هـ/٧٢٣م) ،استحدثت رقة شيدها بالجانب الغربي من الرقة الاولى مع مبان عدة وسميت رقة واسط (ابن عبدالحق، ١٤١٢هـ، صفحة ١٢٦٢) وكان برقة واسط قصران للخليفة يقعان في طريق رصافة هشام (البلاذري، ١٩٩٦، صفحة ٦٠) وأسفل من الرقة بفرسخ (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٦٤) ، فقد كان هشام بن عبد الملك يسكن رقة واسط، وعند قدوم العباسيين للخلافة أصبحت رقة واسط إقطاعا لأم جعفر (ابن قدامة، ١٩٨١، صفحة ٣١٥)،إذ قامت بعمارتها (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٨٠٢) ،وسميت بالرافقة الى عصر الخليفة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٥هـ-١٧١م) (البلاذري ا.، ١٩٨٨، صفحة ١١٦٨)، (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٤٤)حيث كانت تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات على بعد ثلاثمائة ذراع شمالي غربي الرقة (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٥٧).

وأصبحت فيما بعد كل من الرقة والرافقة تسمى الرقتان، وقيل: الرقة والرافقة كالمتلاصقتين، كل واحدة منها بائنة عن الأخرى بأذرع كبيرة، على شرقي الفرات (ابن حوقل، ١٩٣٨، صفحة ٢٢٥)، والرقتان تثنية الرقة أي أنهم ثنوا الرقة والرافقة كما قالوا الطرقان للبصرة والكوفة (المقدسي، د. ت، صفحة ١١١٤) (ابو الفدا، د.ت، صفحة ٢٧٤).

وقد ذكر الرقتين الشاعر عبد الله بن قيس الرقيات (الجمحي، ١٩٥٢، صفحة ٦٥١) (ت٨٥هـ/٧٠٤م) في القصيدة التي امتدح فيها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان فقال:

ذكرتك إن فاض الفرات بأرضنا وجاش بأعلى الرقتين بحارها (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٥٩).

يستنتج مما يسبق أن مدينة الرقة هي واحدة، والرقات التي ذكرت ما هي، إلا قرى محيطة بها جاءت تسميتها من طبيعة أرضها الجغرافية وفي حالات مختلفة.

ثالثاً : موقع الرقة:

تقع الرقة على الفرات بينه وبين رافده البليخ، ولكونها على الجانب الشرقي

لنهر الفرات، فهي معدودة في بلاد الجزيرة، بينها وبين حران ثلاثة أيام (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٥٩).

إذا اتجه الإنسان من دمشق نحو الشرق، واجتاز الصحراء، وصل إلى الرقة على نهر الفرات، فإذا عبر نهر دجلة وصل إلى الموصل (ابن حوقل، ١٩٣٨، صفحة ١٨٦) (ناجي، ١٩٧٨، صفحة ٨٨)

هذا الموقع المتوسط جعلها قريبة من حضارتين كبيرتين الحضارة البيزنطية وحضارة ما بين النهرين، ثم إن موقعها على الفرات، يصلح للملاحة، فسهل الوصول إليها ابحاراً، وسهل عملية انتقال الناس إليها ونقل البضائع والأشياء في السفن، جعلها محطة للتجار، وهمزة وصل الجزيرة والشامية، وقد احرزت على طول الايام مركزاً ممتازاً، تمتد اراضيها الى مسافات بعيدة ، خصبة التربة كثيرة النماء ، ذات مراعي شاسعة واسعة (ابن الاثير، د. ت، صفحة ١٣٣)،لكن أهميتها في التبادل لا تقتصر على المدن التي يمر بها الفرات، بل إنها تتجاوز هذه المدن بسبب وقوعها على طريق القوافل الذاهبة من الشرق إلى الغرب، ومن شمال بلاد الأناضول إلى الجنوب الأردن ومصر (العجيلي و نصري، ١٩٩٢، الصفحات ١٩-٢٠).

وقد عرفت قيمتها العسكرية منذ أيام اليونان والرومان، فكانت دائماً بلدة حصينة على صغرها، يصفها المقدسي بقوله((صغيرة، بحصن عريض يسير على متنه فارسان)) (المقدسي، د. ت، صفحة ١٤١)، ولوقوعها على شاطئ الفرات، اصبحت قاعدة ديار مضر (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٤٤٩) (ابن خرداذبة، ١٨٨٩، صفحة ٨١)، وامتازت بتربة خصبة تعد قلب الجزيرة النابض تستقي من نهر البليخ ، وقد عدها الخليفة المنصور ذات مكانة عالية عندما اخذ يعمل على بناء بغداد من اجل الاستفادة من نهر الفرات في الوصول الى بلاد الشام (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٢٧٢)،وكان فوق الرقة ثلاث مدن هي بالس وجسر منبج وسيمساط على نهر الفرات (لسترانج، ١٩٥٤، صفحة ١٣٢) (معروف، ١٩٧٦، صفحة ٨٩)وأتمها المهدي ونزلها الرشيد، وهي مدينة واسعة عظيمة بها ينزل الأمراء، وهي مدورة كهيأة الطيلسان، (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٢٦٣)وللرقة مزايا لا تجتمع لغيرها، فهي تصدر المحصولات، والمؤن الى البلاد المجاورة والنائية وموقعها الاستراتيجي المهم جداً على نهر الفرات، وازدهرت عمارتها في ايام الدولة الاموية، وان كثيراً من وجهاء العراق ساروا حتى نزلوا الرقة، ولقد ظل

اهلها على ولائهم للأمويين حتى زمن ازدهار الدولة العباسية، ويسير السائر من بغداد الى مدينة الرقة في البرية على ديار ربيعة تسع مراحل (الادريسي، ١٤٠٩هـ، صفحة ٦٥٩)، بعدها في عهد الدولة العباسية تقدمت الرقة تقدماً باهراً ففي سنة(١٥٥هـ/٧٢٢م) امر ابو جعفر المنصور ببناء الرافقة على منوال بغداد (ابن كثير، ١٣٥٨هـ، صفحة ١١٣)وهي على شط الفرات يسكنها أخلاط مضر (الهمذاني، ١٩٩٠، صفحة ١٣٢)،على الجانب الايسر للفرات (ابن حوقل، ١٩٣٨، صفحة ١٦٦)، وحدودهما صفين على الجانب الآخر من النهر (مجهول، ١٩٩٩، صفحة ١٦٢)، نحو من ثلاثمائة ذراع من الرقة القديمة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ١٥)، وبين الخانوقة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣٤١)، وعند الرافقة مصب نهر الخابور في الفرات وتقع عليه من المدن (ابن حوقل، ١٩٣٨، صفحة ٢٠٧)، كانت الرقّة خربت وصارت الرافقة هي المدينة التي تسمّى الرقة (ابن عبدالحق، ١٤١٢هـ، صفحة ٥٩٥)، ويروي الطبري: ((ان المنصور ارسل ابنه المهدي الى الرقة فبنى الرافقة على بناء بغداد في ابوابها وشوارعها، واقام لها خندقا وسوراً عظيماً)) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٤٦)، ويقول البلاذري : اقر فيها الجيش الخراساني وكان فيما بين الرقة والرافقة فضاء وأرض مزارع، فلمّا قام علي بن سليمان بن علي (ابن التغري بردي، د. ت، صفحة ٢٧) واليا على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض (البلاذري ا.، ١٩٨٨، صفحة ٢٩١).

جلب المنصور البنائين من جميع بلاد الرافدين، وجعل السور على شكل نعل الفرس، وللمدينة ثلاثة ابواب، الأول في الزاوية الجنوبية الشرقية ، والقسم الاعلى من واجهته مزين برسوم هندسية من الآجر المحروق، وطراز بناء الباب المذكور من طراز ابنية ما بين النهرين، ولقد حفظ هذا الباب من عوادي الزمن غرار جميع الآثار في تلك البقعة بمسانيد (القشيري الحراني، د.ت، صفحة ٦).

والباب الثاني في الجهة الشمالية ويسمى باب اورفا، والباب الثالث في الجهة الغربية ويسمى باب الجنان، كما افاد ياقوت الحموي: ((وقد اندرس هذان البابان ولم يبق ما يدل عليهما ، وقد ادركت البرج الغربي المجاور لباب الجنان غير ان على ما علمت اخيرا لم يبق له اثر الآن)) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣٠٧).

كان المنصور في اكثر اموره وتدبيره و سياسته متبعا لهشام في افعاله لكثرة ما يستحسنه من اخباره وسيره وقد قيل: السّوّاس من بني امية ثلاثة: معاوية وعبد الملك وهشام و بـ هشام اختتمت ابواب السياسة وحسن السّير (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، صفحة ١٠٥)، ثم نزل الخليفة الرشيد الرقة واستوطنها سنة١٨٠هـ (ابن كثير، ١٣٥٨هـ، صفحة ١٨٤)،وفي سنة١٨٢هـ اخذ الرشيد لولده عبد الله المأمون ولاية العهد من بعد أخيه الامين من زبيدة (ابن كثير، ١٣٥٨هـ، صفحة ٢٠٢) ، عاد الرشيد الى بغداد بعد رجوعه من الحج سنة١٨٩هـ، ثم ارتحل من بغداد الى الرقة ليسكنها، وهو متأسف على بغداد وطيبها وانما مراده من اقامته في الرقة، اخماد ثائرة المفسدين بها (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ١٥)، وفيما

اعتقد ان أقامته في الرقة واختياره لها كان سياسياً ليشرف على تخوم الشام، وليكون بالقرب منها، وكانت اقامته فيها صحية ايضاً، فقد استعذب هواءها في الصيف ووجدها اقل حرا من بغداد، ولقد اعتذر للبغداديين الذين طمعوا في عودته اليهم ، وفي ايام الرشيد اتسع العمران في الرقة اتساعاً عظيماً، اذ اصبحت كعاصمة يؤمها الناس من كل حدب ، وبنى الرشيد فيها قصراً دعاه قصر السلام، وفي ربيع الاول قدم الرشيد من الرقة الى بغداد في السفن وقد استخلف على الرقة ابنة القاسم. (ابن كثير، ١٣٥٨هـ، صفحة ٢٠٦)

رابعاً- اهمية مدينة الرقة في العصر العباسي:

برزت أهمية الرقة بوصفها مدينة إسلامية حضارية مهمة منذ بداية العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٧٤٩م) إذ لقيت المدينة اهتماماً بالغاً من خلال سكن أكثر من خليفة عباسي فيها، ولكي تليق هذه المدينة بملك الرشيد العظيم ، قرر أن يزودها بما يزيدها جمالا ونضارة، وهو الماء، ولهذا قام بأهم مشروعين لجلب الماء إلى الرقة نهر النيل و قناة سروج.

نهر النيل : وهو نهر حفره الرشيد على ضفة الفرات والبليخ ، وكان هذا النهر يجري بين أبنية مدينته يرويها (العجيلي و نصري، ١٩٩٢، صفحة ١٠٨)، ويبدو أن الرشيد أطلق عليه هذا الإسم تيمنا بنهر النيل العظيم في مصر.

قناة سروج: وسبب انشائها أن نهر البليخ لم يكن يكفي لإرواء القرى الكبيرة في الرقة، ولهذا فكر الرشيد بتزويده بمياه الخابور فشكل النهران نهراً ثالثا. (العجيلي و نصري، ١٩٩٢، صفحة ١٠٩)

في أيام الرشيد غدت الرقة أحد مراكز الثقافة العربية، كما كان لها دور مهم في نقل التراث اليوناني والسرياني إلى اللغة العربية، وقامت بهذا الدور الأديرة المنتشرة فيها، وتطور البناء العمراني في الرقة وازدهر، فبنيت فيها بيوت المال والسلاح والجواهر (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٥٠٩)، وانتقل إليها الوزراء والأعيان، وقلدوه في بناء الدور والقصور والحدائق و البساتين، وتشكلت بذلك طبقة من المترفين لم يعرف لها مثيل (القشيري الحراني، د.ت، صفحة ٨).

ونتيجة تسلط البرامكة على الحكم في بغداد الى أن أصبحوا حاجزا بين الرشيد والرعية، لذلك فكر الرشيد في أن يتخذ لنفسه مقراً غير بغداد يبتعد فيه عن الضغط البرمكي، وهنا لاحت له الرقة، ومنذ ذلك التاريخ برز دورها، وزادت أهميتها، ولاسيما بعد أن سادتها حالة الفوضى والاضطراب من جراء انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين مما شجع الخلفاء العباسيين على التردد إليها، لعوامل عدة منها:

خامساً – اتخاذها قاعدة وربط للمسلمين للجهاد الروم :

تبين للخليفة المنصور ضرورة إقامة قاعدة عسكرية في المدينة قريبة من نهر الفرات في بلاد الشام ليكون قريباً من أهلها ووجه ابنه المهدي اليها (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٦٠٨).

وكان الخليفة المهدي الذي تولى الخلافة سنة (١٥٨هـ/٧٧٥م) بعد وفاة والده المنصور، قد زار الرقة في عهد والده الذي عينه على ثغور الجزيرة وسكن الرقة لفترة من الزمن وتعرف على أحوالها، وعندما أصبح خليفة حاول كسب ود أهلها (ابن الاثير، د. ت، صفحة ٤٦٤).

وكان الخليفة هارون الرشيد الذي تولى الخلافة سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) وحكم ثلاثة وعشرين سنة، قد قضى أكثر من عشر سنوات في مدينة الرقة فكان يقيم فيها ويغادرها إلى بغداد، وفي سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) قرر أن يتوجه إلى الرقة ويسكنها بعد أن نصب ولده الأمين والياً على العراق وخليفة له في بغداد (ابن كثير، ١٣٥٨هـ، صفحة ١١٧٥).

والأسباب التي حدت بالرشيد أن يتخذ قراره هذا هو الإشراف المباشر على مشاكل أهل الجزيرة الفراتية، وحلها (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٣١٧)،وتنفيذاً لما سبق فقد نقل الرشيد إلى الرقة حاشيته وكبار رجال بني العباس (ابن الاثير، د. ت، صفحة ١٩٢).

وهنا اخذ الناس من الامراء والكبار والسادة ينشؤون ويبنون حتى امتد العمران وتبحر شرقاً وشمالاً ، واتصلت الرافقة بالرقة وما جاورها، وتغلبت الرافقة على الرقة وما جاورها بعد هذا الاتصال بالبناء ، وكلاهما على ضفة الفرات (المقدسي، د. ت، صفحة ٣٧٥)، ولما قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الاسواق خاصة وهي تقع على الفرات، فلم تزل تجنبي مع الصوافي وقد كان للرافقة ربض بينها وبين الرقة، قصبة ديار مضر بحصن عريض، وان من صادراتها الصابون الجيد والزيتون، ويذكر من كثرة بساتينها وخيراتها، كما اتصفت بكثرة الخير والنماء وانها ذات حركة تجارية صناعية (المقدسي، د. ت، صفحة ١٤١).

ويتضح مما سبق بعد إقامة القصور والمباني، وكثر فيها العمران ازدهرت الحياة وقصدها العلماء والأدباء، وقلت حركات المعارضة إذ استطاع أن يحد من الثورات والاضطرابات فيها بسبب انشغال الناس واتجاههم إلى البناء والاهتمام بالنواحي العلمية والأدبية .

ازدادت أهمية مدينة الرقة في العصر العباسي من خلال اتخاذها قاعدة لانطلاق الجيوش العربية الإسلامية نظراً لكونها منطقة حصينة ولها القدرة على تموين الجيوش عن طريق نهر الفرات لمجابهة الروم البيزنطيين الذين يشكلون خطراً على الدولة العباسية ولاسيما في المناطق الحدودية الثغرية (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٣٦٨)، وأدت مدينة الرقة هذا الدور بشكل حقيقي في خلافة هارون الرشيد(١٧٠هـ/٧٨٦م)عندما ترك بغداد وسكن في مدينة الرقة سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، من اجل مقاومة

الروم وقيادة الحملات بنفسه، لذلك بدأ الرشيد حملته الأولى من الرقة سنة(١٨١هـ/٧٩٧م)التي تمكن فيها من فتح حصن الصفصاف أو ما يسمى بالمعصوف (اليعقوبي، ١٩٦٤، صفحة ١٧٣)،ومن النتائج التي ترتبت على غزوات الرشيد السابقة فتح هرقلة والمطامير (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣٩٨)على بعد أميال من الرافقة، إذ أصبحت فيما بعد معلماً حضارياً من المعالم التي تركها الخليفة الرشيد في مدينة الرقة والتي يشاد بها إلى اليوم (المسعودي، ١٤٠٩هـ، صفحة ١٣٦٧).

الخاتمة:

تبين من خلال هذا البحث حول مدينة الرقة ان هذه المدينة لها اهمية تاريخية منذ تأسيها قبل الاسلام الى العصر العباسي ويمكن ان نقول الى يومنا هذا كونها تعد من المدن الساحلية المهمة على نهر الفرات وكانت تشكل حلقة وصل مهمة بين العراق مقر الدولة العباسية والشام التي كانت مقر الدولة الاموية الى جانب اهميتها العسكرية بعدها قاعدة عسكرية لمدن الثغور في الفتوحات الاسلامية في العصر العباسي الا اننا نلاحظ ان هذه الاهمية قد تلاشت بعد تركها والعودة الى بغداد مقر الخلافة العباسية.

Referens

1. .Abu al-Fida: Imad al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar, (d. 732 AH), Taqwim al-Buldan, Dar Sadir, (Beirut: n.d)
2. .Ibn al-Imad al-Hanbali: Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad, (d. 1089 AH), Shudhurat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, edited by: Mahmoud al-Arna'ut, 1st ed., Dar Ibn Kathir, (Damascus: 1986 AD), Vol.
3. .Ibn al-Taghri Bardi: Youssef bin Abdullah al-Dhahiri, (d. 874 AH), Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, Dar al-Kutub, (Egypt: DT)
4. .Ibn Kathir: Abu al-Fida Ismail ibn Umar, (d. 774 AH), Al-Bidayah wa al-Nihayah, Dar al-Fikr, (Beirut: n.d.), Vol.
5. ..Al-Ghazi: Kamil bin Hussein bin Muhammad bin Mustafa, (d. 1351 AH), Nahr al-Dhahab fi Tarikh Halab, 2nd ed., Dar al-Qalam, (Aleppo: 1419 AH), Vol. 1.
6. Adra: Hisham, The Syrian city of Al-Raqqa, the capital of Harun al-Rashid and the heart of the Qur'anic Peninsula, Issue 73, Al-Manhal Magazine, (Saudi Arabia: 2001 AD), Vol. 10.
7. al-Ajili: Abdul Salam and Nasri: Abdul Hadi, al-Raqqa is the Pearl of the Euphrates, edited by: Muhammad Najib al-Sayyid Ahmad, reviewed by: Suhail Zakar, Syria, (al-Raqqa: 1992 AD.(
8. Al-Ash: Abu Al-Faraj, Al-Raqqa through History and Traveler Books, Volume 1, 7, Syrian Archaeological Annals Magazine, Al-Tarqi Press, (Damascus: 1957.)
9. Al-Baladhuri: Ahmad bin Yahya, (d. 279 AH), Futuh al-Buldan, Dar al-Hilal, (Beirut: 1988 AD)
10. Al-Baladhuri: Ahmad ibn Yahya, (d. 279 AH), Ansab al-Ashraf, edited by: Suhail Zakar and Riyad al-Zarkali, 1st ed., Dar al-Fikr, (Beirut: 1996 AD)
11. Al-Dimashqi: Shams Al-Din Abu Abdullah Al-Ansari, Nukhbat Al-Dahr fi Ajaib Al-Barr wa Al-Bahr, corrected by: Augustus Mahran, Al-Akademia Press, (Petersburg: 1865)
12. Al-Fayruzabadi: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub, (d. 817 AH), Al-Qamus al-Muhit, edited by: Hamad Naim al-Arqasousi, 8th ed., Al-Risalah Foundation, (Beirut 2005 AD), Vol. 1.
13. Al-Hamadhani: Al-Hasan bin Ahmad bin Yaqub, Sifat Jazirat al-Arab, edited by: Muhammad bin Ali al-Akwa, 1st ed., Al-Irshad Press, (Sana'a: 1990 AD), Vol. 1.
14. Al-Hamdani: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Muneim, (d. 900 AH), Al-Rawdh Al-Mu'tamar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 2nd ed., Nasser Foundation for Culture, (Beirut: 1980.(
15. Al-Idrisi: Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris, (d. 560 AH), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Alam al-Kutub, (Beirut: 1409 AH), Vol. 2.
16. Al-Istakhri: Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad, (d. 346 AH), Masalik al-Mamalik, Dar Sadir, (Beirut: 2004 AD)
17. Al-Jawhari: Abu Nasr Ismail bin Hammad, (d. 393 AH), Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiyyah, edited by: Ahmad Abdul-Ghafur Attar, 4th ed., Dar Al-Ilm (Beirut: 1987.(
18. Al-Maqdisi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad, Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim, Dar Sadir, (Beirut: n.d)
19. Al-Mas'udi: Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali, (d. 346 AH), Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, edited by: As'ad Dagher, Dar al-Hijrah, (Qom: 1409 AH), Vol. 1.
20. Al-Qushayri Al-Harrani: Abu Ali Muhammad bin Saeed bin Abdul Rahman, (d. 334 AH), History of Al-Raqqa and those who settled there from the companions of the Messenger, may God bless him and grant him peace, the followers, the jurists

and the hadith scholars, edited by: Taher Al-Nasali, 1st ed., Al-Tahiriyya Library (Damascus: n.d.).
21. Al-Rayyis: Muhammad Diya' al-Din, Al-Kharaj in the Islamic State until the Middle of the 3rd Century AH, 1st ed., Al-Nahda Press, (Cairo: 1957 AD)
22. Al-Tabari: Abu Muhammad al-Jarir, (d. 310 AH), History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, (Egypt: 1967 AD), Vol. 8.
23. Al-Tha'alibi: Abu Mansur Abdul Malik ibn Muhammad ibn Ismail, (d. 429 AH), Fiqh al-Lugha wa Sirr al-Arabiyya, edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, 1st ed., Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut 1422 AH/2002 AD.(
24. Al-Zarkali: Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, (d. 1369 AH), Al-A'lam, 15th ed., Dar al-Ilm li-Mala'in, (Beirut: 2002 AD), Vo.
25. Anonymous: (d. 372 AH), The Borders of the World from the East to the West, translated by: Youssef Hadi, Dar al-Thaqafa for Publishing, (Egypt: 1999 AD), Vol
26. Ayyash: Abdul Qadir, Al-Raqqa, the largest city in the Euphrates, Syria, (Deir ez-Zor: 1968 AD), Vol. 1.
27. Ayyash: Al-Raqqa, the largest city, Vol. 1, p. 12; Honigmann: Al-Raqqa, translated by: Ahmed Al-Shinawi, Islamic Encyclopedia, (Cairo: 1978 AD), Vol. 10.
28. Barsoum: Ignatius Aphrem I, The Pearl Published in Syriac Sciences and Literature, 2nd ed., (M.D.: 1956)
29. Hammadi: Muhammad Jassim, Al-Jazira Al-Furatiya and Mosul, Dar Al-Risalah, (Baghdad: 1977.)
30. Hamoudi: Shireen Salim, The Euphrates Island from the Beginning of the Abbasid Era until the End of the Caliphate of al-Ma'mun 132-218 AH, Thesis, Faculty of Arts and Humanities, (Damascus University: 2008 AD)
31. Ibn Abd al-Haqq: Abd al-Mu'min ibn Shama'il al-Qati'i, (d. 739 AH), Observatories of Insight on the Names of Places and Regions, 1st ed., Dar Jubail, (Beirut: 1412 AH), Vol. 2.
32. Ibn Abdul Haq: Abdul Mu'min ibn Shama'il al-Qati'i, (d. 739 AH), Marasid al-Ilā' ala Asma' al-Amkinah wa al-Baq'ah, 1st ed., Dar al-Jeel, (Beirut 1412 AH), Vol. 2.
33. Ibn al-Athir: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid, (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, Vol. 5.
34. Ibn al-Ibri: Gregory, whose name is John ibn Harun, (d. 685 AH), A Brief History of Countries, edited by: Antoine Salihi, 3rd ed., Dar al-Shorouk (Beirut: 1993 AD)
35. Ibn Hawqal: Abu al-Qasim Muhammad bin Hawqal, (d. 367 AH), Surat al-Ard, Dar Sadir, (Beirut: 1938 AD)
36. Ibn Khordadhia: Abu Al-Qasim Ubaid Allah bin Abdullah, (d. 280 AH), Al-Masalik and Al-Mamalik, Dar Sadir, (Beirut: 1889)
37. Ibn Manzur: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali, (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sadir, (Beirut 1993 AD), Vol. 10.
38. Ibn Qudamah: Abu al-Faraj Qudamah ibn Ja'far ibn Qudamah ibn Ziyad, (d. 337 AH), Al-Kharaj and the Art of Writing, Dar al-Rashid for Publishing, (Baghdad: 1981 AD)
39. Ibn Shaddad: Izz Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Ibrahim, (d. 684 AH), Al-A'laq Al-Khatirah fi Dhikr Amira Al-Sham and Al-Jazirah, Vol. 1
40. Lestrange: K, The Countries of the Eastern Caliphate, translated by: Bashir Francis and Korkis Awad, Al-Rabita Press, (Baghdad: 1954)
41. Ma'ruf Naji, Arabism of the scholars attributed to the foreign countries in the lands of the Romans, the Jazira, Shahrazur and Azerbaijan, Dar al-Hurriyah for Printing, (Baghdad: 1978 AD), Vol. 3.

42. Ma'ruf: Naji, Arabism of the scholars attributed to the foreign countries in Khorasan, Ministry of Information, (Baghdad: 1976 AD), Vol.
43. Rihawi: Abdul Qadir, A Glimpse into the Civilization of the Island and Euphrates, Volume 9, Syrian Archaeological Annals Magazine, (Damascus: 1999 AD), Vol. 1.
44. Yaqut al-Hamawi: Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut ibn Abdullah, (d. 626 AH), Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir, (Beirut: 1995 AD), Vol. 3.